تحليل جغـرافـي لأوضاع السكن في اليمن

د. مارشه أحمد سعيد *

المقدمـــة

يعد اليمن من الدول التي عرفت حياة الاستقرار سواء في المدن أم الأرياف منذ اقدم العصـور واشتهرت بالحضارات القديمة التي قامت على الزراعة والتجارة ، وشيدت منـات المـدن والقصـور والمنشآت المائية والدينية التي ما تزال آثار معظمها قائمة الى اليوم في كل مـن مـأرب وحضرمـوت وصنعاء والجوف وغيرها من المحافظات اليمنية ، لقد اكتسب الإنسان اليمني مهارة البناء عبر القـرون معتمداً على المواد المحلية المتوافرة في البيئة المحلية المحيطة به ولذلك تنوعت أساليب ومواد بناء المساكن بحسب تنوع المواد المستخدمة في البناء والظروف الطبيعية السائدة في المنطقة ان قضيـة السـكن قـد برزت بشكل واضح في عدد من الدول النامية بوصفها مشكلة مهمة تحتاج الى العناية والاهتمـام مـن قبل الدول والمجتمعات نظراً للتطورات الاقتصادية والاجتماعـية والسكانية التي شهدتها هذه الـدول

* رئيس قسم الجغرافيا ، كلية الآداب والألسن ، جامعة ذمـار

بعد الحـرب العالمية الثانية ، مما جعل بعض عدداً من هذه الدول تعد قضية السكن من أهم أولوياتهـا التنموية واصبح توفير السكن الملائم للاسرة احدى أهداف خطط التنمية لما له من أهميـة قصـوى فى حياة الفرد والاسرة واستقرارهما التى هى غاية التنمية ، ومع ذلك فمـا زال السـكن يشـكل أهـم التحديات التى تواجه الدول النامية فى الحاضر ويمكن امتـدادها للمستقبل بسبب النمو السـكاني السريع والهجرة من الريف الى المدن وضعف الموارد الاقتصادية اللازمة لتغطية حاجات السكن المتزايدة لقد كان توفير المسكن وما يزال من أهم الواجبات التى يقوم بها رب الاسرة لما يكتسبه المسـكن مـن قيمة اجتماعية واقتصادية بوصفة أبرز عامل للاستقرار والانتماء الى المحيط الاجتماعى القائم ، ونظـراً لاعتماد المجتمع اليمنى على النشاط الزراعي بدرجة رئيسة لمعظم السكان فقد أوجد نوعاً مـن حيـاة الاستقرار السكاني المرتبط بمدى توافر الأراضي الزراعية والمياه منذ القدم حتى مطلع السبعينات مـن هذا القرن الا انه بعد هذا التاريخ الذى ارتبط بإنتصار الثورة اليمنية بدات تظهر عوامل جديدة تؤثـر في الوضع السكاني فى اليمن وأهمها العوامل الاقتصادية والاجتماعية الجديدة حيث برزت حركة الهجرة الداخلية من الريف الى المدن ولاسيما الرئيسة منها فضلاً عن الهجرة الخارجية عبر الحدود اليمنيـة ولا سيما الى دول الخليـج العـربي الغنيـة .

نتيجة الاستثمارات فى مجال انتاج وتصدير النفط اذ تجاوزت العمالة اليمنية فى تلك الدول المليون يمـنى نتج عن ذلك التحسن النسبي فى المجال الصحي والاقتصادى والاجتماعي للسـكان أدت بدورهـا الى الانخفاض التدريجى فى معدل الوفيات ومن ثم الارتفاع فى معدل النمو السكاني فى ظل معدل الـولادات المرتفع فى اليمن ، كل هذه العوامل وغيرها آثرت في وضع الإسكان فى اليمن سواء فى الجانب الايجـابى أم السلبي .

ان هذه الدراسة تهدف الى تحليل أوضاع السكن فى اليمن من حيث توزيعـه الجغـرافي بحسـب المحافظات والحضر والريف وخصائصه للوصول الى استنباط المشاكل التى يعانى منها السكن فى اليمـن وأنواعها وحجمها ووضع المقترحات المناسبة لحلها والرؤية المستقبلية لأوضاع السكن فى اليمن .

لقد تم الاعتماد بشكل رئيس على النتائج النهائية للتعداد العام لسكان والمساكن والمنشات الـذى جرى تنفيذه فى ديسمبر من عام 1994م على مستوى اليمن الموحد الذى يعد الأول من نوعه بعد إعـادة الوحدة اليمنية المباركة ، وصدر التقرير العام للنتائج النهائية فى مارس عام 1996م .

▫ أولاً: المدخل العام للدراسة :-

1-مفهوم السكن والمسكن :-

أ- مفهوم السكن :-

لقد جاء ذكر السكن في اكثر من عشرين اية في القران الكريم (محمد فؤاد عبدالباقي، 353)، و بمعان مختلفة ومنها :

1_ للسكن والايواء والاستتار والانتفاع به بسائر وجوه الانتفاع (محمد علي الصابوني ، المختصر ،341) ، قال تعالى (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها) ... النحل 80

وقال تعالى :(وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم) ... القصص 58

2_ للراحة والهدوء بعد النصب والعمل طول النهار (الصابوني ، المختصر ،200) .

قال تعالى:(هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهارمبصراً ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون). يونس 67.

3-الميل والالفة والاستمتاع (الصابوني ، الصفوه ،96) .

قال تعالى:(ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها) . الروم 21.

4-الرحمة والوقار والامان (الصابوني ، المختصر ، 49) .

قال تعالى:(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) . التوبه 103

5- الحياة السعيدة رغدة العيش(الصابوني ، الصفوه ،50) .

قال تعالى : (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما). البقرة 35.

6- الإقامة في المنطقة.

قال تعالى : (ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم). إبراهيم 37.

مما سبق نجد أن للسكن مفهوماً واسعاً فهو يتضمن أنواعاً عديدة منها المساكن والبيوت ، والزمان المتمثل بالليل وبالإنسان المتمثل بالزوجات ، والأمن الناتج عن الاستغفار والدعاء والصلاة ، والمكان سواء في الجنة ام في أي مكان في الدنيا ام الآخرة ، وكل هذه المعاني توحي بأهمية السكن العظيمة الذي توفير الراحة والاستقرار والأمن والأمان للإنسان ، وسيتم الاقتصار بدراسة السكن الأول الذي توفره البيوت والمساكن (المأوى) فقط .

وعليه يمكن تعريف السكن بأنه توفير الحـــد الأدنى من الحمـــاية من العوامل والقوى الجوية ، وحاجب واقٍ من أي هجوم ، وإنه في ابسط أشكاله مكان للامان والراحة في حدها الأدنى ،كما إنـــه مكان للعلاقات الشخصية المتبادلة ، وهو حيز إجتماعي لممارسة العديد مـــن الأنشـــطة الاجتماعيـــة المتنوعة (عالم المعرفة ،280)

ب–مفهوم المسكن الكافي والملائم : توجد شروط ومعايير دنيا يجب توفرها في المسكن الكافي للإنســان مهما كانت الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها او المنطقة التي يعيش فيها ولذلك فـــإن المسكـــن الكـــافـــي هو بإختصار مكان الإقامة الذي يجد أفراد الأسرة فيه المأوى والامان والراحة والســـعادة في حدها الأدنى وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بالتصميم المعماري الملائم المتسق مع أسلوب حيـــاة أفـــراد الأسرة وباستخدام مواد البناء وأساليب الإنشاء الأكثر اقتصادية ، مع الأثاث المناسب في كل جزء من أجزاء المنزل .(عالم المعرفة 284)

اما فيما يتعلق بمفهوم المسكن الملائم فإنه يؤخذ في الاعتبار فضـــلاً عمـــا ســـبق البعـــد الثقـــافي والاجتماعي والديمـــوغرافي والاقتصادي والبيئي للاسرة وهي أبعاد مختلفة من مجتمع الى آخر ، وعلـــى ضوء ذلك نجد إختلافات في تعريف المسكن الملائم .

ففي العراق حددت استراتيجية الإسكان معايير النمط السكني الأساسي (بالحيـــازة المضمونـــة ، لا يشغل بأكثر من أسرة ، يتكون من غرفتين او ثلاث بما يتناسب مع عدد السكان بحيث تشغل كل غرفـــة شخصين بالغين ، كما يتضمن مطبخاً وحماماً ومرحاضاً ومجهز بالكهرباء والمياه الصالحة للشرب ومجـــاري الصرف الصحي وتمتعه بالراحة البيئية كالتهوية والإضاءة الطبيعية وأشعة الشمس فضـــلا عـــن توافـــر الخدمات الاجتماعية ووسائل النقل)،أما في الأردن فإن معايير المسكن الملائم تتضمن (أن تتوفر للمســـكن المرافق التي توفر الراحة والاطمئنان مثل مياه الشرب ، مجاري ، مطبخ ، حمام ، مرحاض ، إضاءة ،معـــدل أشغال الغرف لا يزيد عن المعدل الدولى 2.5فرد لكل غرفة ، مع توفير بعض السلع المعمـــرة الأساســـية ويحاط بسور بسيط وقريب من مراكز العمل ومراكز الخدمات الاجتماعية .

ومهـــما يكن من إختلاف في تعريف المسكن الملائم فإنه لابد ان يتمتـــع بالمعايـــير الأساســـية كالحجم المناسب ، عدد الأفراد للغرفة الواحدة – الخدمات الأساسية التي تتوافـــر للمســـكن (ميـــاه الشرب النقية) الكهرباء ، الصرف الصحي ، نوع وقود الطهي ، وهذه المعايير تتوافر لهـــا بيانـــات في تعداد عام 1994م والواقع انه حتى اليوم لا يوجد تعريف للمسكن الملائم في اليمن وليست هناك معايـــير واضحة او شروط دنيا للمسكن الملائم لتمييزه عن غيره من أنواع المساكن .

لقد عرف المسكن في تعداد عام 1994 بأنه المبنى المستقل او جزء منه معداً أصـــلاً لســـكن اســـرة واحدة ولو كان مسكوناً وقت التعداد بأكثر من اسرة او كان خالياً ، وللمسكن مدخل مســـتقل او

اكثر يمكن شاغليه من الدخـــــول اليه او الخروج منه من دون اضطرارهم للمرور عـــبر مســـكن آخر ، ولأغراض التعداد يعد كل مكان مسكـــونا وقت التعداد مسكنا ولو لم يشيد لغرض الســـكن كالدكاكين والكهوف والمغارات .(النتائج النهائية للتعداد ،13)

ولذلك لابد من الانتباه عند تناول موضوع المخزون السكني كميا لأن هذا الرقم يتضمن ارقامـــا لأماكن ليست معدة للسكن .

2ـ أهمية المسكن للإنسان :ـ

إن أهمية المسكن بوصفه حقا من حقوق الإنسان أمر معترف به دوليا منذ عام 1948على الأقـــل ، وتنص المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على ان (لكل إنسان الحق في مستوى من المعيشـــة كاف للحفاظ على صحته ورفاهيته هو وأسرته ، ويشمل الغذاء والملبس والمسكن والرعاية الطبيـــة) ، وقد ذكر مؤتمر المستوطنات البشرية الذي إنعقد في فانكوفر عـــام 1976م ، ان وضـــع المســـتوطنات البشرية يحدد الى حد كبير مستوى او نوع الحياة وان تحسين هذا الوضع هو متطلب أساسي من اجـــل الإشباع الكامل للحاجات الإنسانية الأساسية .

ويشكل المسكن احدى الضروريات الأساسية لحياة الإنسان اذ يأتي بعد الغذاء والجنس والكســـاء للحفاظ على البقاء ، فهو يحقق للإنسان إشباع حاجاته المادية والمعنويـــة ويوفـــر الراحـــة والامـــان والاستقرار للفرد والأسرة ، ولذلك فإن كل رب أسرة يعمل بكل طاقته لإمتلاك مسكن خـــاص بـــه وبحسب إمكانياته المتاحة سعيا منه لتحقيق ذاته ، كما تمثل أهمية المسكن في الوظائف الـــتي يوفرهـــا للفرد واسرته سواء كانت جسمية كالمأكل والمشرب والاستحمام والتخلص من الفضلات وغيرهـــا ، ام نفسية واجتماعية كـــراحة النوم والامـــان والتـــواصل الاجتماعي والتسلية والترفيه وتربيـــة الأطفال ورعايتهم فضلا عن الحماية من الظروف البيئية المحيطة وتقلبات الطقس والظروف المناخيـــة ، والتهديدات الخارجية البشرية وغير البشرية لحياة الفرد والاسرة .

لقد إستمر المسكن مرتبطا بشكل وثيق بحاجات المجتمع وطموحاته وبالمستوى الأقتصادي للأفـــراد وقد تطور مع تطور الإنسان عاكسا المعايير الاجتماعية للشعوب وتقاليدها وأساليب حياتها ومتسقا مـــع البيئة الطبيعية والبـــشرية للمنطـــقة و مما يـــعكس التنوع في أنماط المساكن ، فنجد مساكن الأقـــاليم الحارة تختلف عن مساكن الأقاليم الباردة ، والمساكن في المناطق الجبلية تختلف عن مســـاكن المنـــاطق السهلية ، ومساكن الأغنياء تختلف عن مساكن الفقراء ، ومساكن المدن تختلف نسبيا عـــن مســـاكن الريف من حيث الحجم والمساحة والشكل والخدمات ومواد البناء وغير ذلك.

3ـ أنواع المساكن في اليمن :ـ

لقد ميز التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1994 بين ثمانية أنواع من المساكن القائمة في اليمن هي :ـ

(1) المنزل (فيلا):ـ هو غرفة او مجموعة من الغرف وملحقاتها تشكل مبنى ثابتا قائما بذاته ويتكـــون من طابق واحد او أكثر وله مدخل رئيس واحد يؤدى الى جميع مكوناته وقد يكون محاطا بحديقـة (حوش) او لا يكون محاطا بها حيث تكون طريقة بنائه بغرض إقامة اسرة واحدة .

(2) الشقة : هي وحدة سكنية مكونة من جزء من مبنى ولها مدخل مستقل وقد تتقاسم الشـقة مـع مثيلاتها الممرات او الصالات العامة .

(3) العشة او الصندقة : هو المسكن الذي يبنى من الخشب او القش او الزنك .

(4) الخيمة :هي وحدة سكنية مصنعة من القماش تستخدم لسكن الاسر المتنقلة .

(5) المنشأة المسكونة : هي المكان المعد لممارسة نشاط إقتصادي او إجتماعي ويســـتخدم في الوقـت نفسه للسكن .

(6) المسكن المرتجل : هو نوع من انواع المساكن الطارئة التي تستخـدم مأوى عاجلا او مؤقتا لعـدد من الاسر الفقيرة ويبنى من خشب الصناديق او التنك او هياكل السيارات وغيرها .

(7) الجرف : هو الكهف او مايماثله والذي يستخدم مسكنا عند التعداد .

(8) المسكن الجماعي : هو المسكن المصمم لإقامة مجموعة من الأشخاص تجمعهم ظروف متشـابهة ، مثل المستشفيات والأقسام الداخلية والسجون ودور الأيتام والمخيمات والمعسكرات وغيرها .

هذه أهم أنواع المساكن المنتشرة في أنحاء اليمن وتتباين هذه الأنواع من محافظة الى اخرى ومـن منطقة الى أخرى داخل المحافظة الواحدة تبعا للظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصاديـة للسـكان وسيأتي الحديث فى توزيعها الجغرافي لاحقا .

(4) أوضاع السكن في اليمن قبل تعداد عام 1994م :ـ

لقد تم إجراء التعدادين في كل من شطري اليمن قبل إعادة الوحدة إذ نفذت المحافظات الجنوبيـة والشرقية اول تعداد عام 1973 والثاني عام 1988، كما نفذت المحافظات الشمالية التعداد الاول عـام 1975 والثاني عام 1986م ، والجدول (1) يبين التطور الكمي لعدد المساكن والاسر من خـلال نتـائج هذين التعدادين

جدول (1) التطور الكمي لعدد المساكن والاسر خلال الفترة 1973-1988م

سنة التعداد	عدد المساكن	عدد الأسر	نسبة الأسر إلى عدد المساكن
1973	284509	286313	1
1988	286319	325682	1.2
نسبة الزيادة (73-1988)	٪0.5	٪13.8	-
1975	856059	906185	1.1
1986	1369578	1366460	1.0
نسبة الزيادة (75-1986)	٪60	٪ 50.8	-

ج.ي ، وزارة التخطيط والتنمية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، ظروف السكن في اليمن ،1998. ص11

يتضح من الجدول (1) ان عدد المساكن في المحافظات الجنوبية والشرقية خلال الفترة 1973 – 1988 لم تشهد أية زيادة تذكر ، فى حين إرتفعت أعداد الأسر وبدلا من انه كان يقابل كل اسرة مسكن تقريبا عام 1973م أصبح يقابل كل 100 مسكن قرابة (115) اسرة في عام 1988م وذلك يعود للظروف الاقتصادية والسياسية التي كانت سائدة في تلك المحافظات ، كما بلغت نسبة المساكن دون المستوى القياسي في عام 1988م نحو 14% من إجمالي المساكن مما يشير الى وجود مشكلة سكنية حقيقية إذ كان متوسط عدد الأفراد (2,6) أفراد لكل غرفة حينذاك .

اما المحافظات الشمالية فكان الوضع يختلف إذ إرتفعت أعداد المساكن اكثر من عدد الآسر وبنسبة 9.2% مما يشير الى تحسن وضع السكن من الناحية الكمية على الأقل ، إذ اصبح لكل اسرة مسكن في عام 1986 م وذلك يعود الى ما شهدته البلاد من نهضة عمرانية نتيجة العائدات المالية للمغتربين البالغ عددهم مليون نسمة في دول الخليج النفطية والتي كانت تستثمر في معظمها في قطاع الإسكان بمبادرات ذاتية رغبة منهم في الاستقلال .

اما بالنسبة لتوافر الخدمات الأساسية للمساكن فقد كانت شبه معدومه في السبعينيات إذ كانت نسبة المساكن المزودة بالمياه عن طريق الشبكة 6% من إجمالى المساكن لعام 1973م وما يقرب من 46% من الآبار ، وما يقرب من 31% من الغيول والعيون ، اما الكهرباء فلم تكن تغطي حينذاك سوى 4% من إجمالى المساكن وكان الاعتماد على الكيروسين وبنسبة 87% من إجمالى المساكن مما يبين تدنى الخدمات الأساسية .

لقد تحسنت أوضاع المساكن نسبيا من حيث الخدمات في عقد الثمانينيات إذ إرتفعت نسبة المساكن المزودة بالكهرباء الى 46.6% من إجمالى المساكن في الجمهورية ، والمزودة بالمياه من الشبكة بلغت ما يقرب من 40% والمزودة بالجاري بلغت 18.4% من إجمالى المساكن في اليمن.

ثانيا:التوزيع الجغرافي للمساكن في اليمن :-

ـ التوزيع الجغرافي للمساكن والأسر بحسب المحافظات والريف والحضر:-

ما تزال الحياة الريفية في اليمن هي السائدة نظرا لإنخفاض مستوى التحضر فيها إذ بلغت نسبته 23.5% من إجمالى عدد السكان ، ولذلك فإن الاستيطان الريفي يتميز بالتشتت السكني بشكل عام نتيجة لإتساع المساحة الكلية لليمن البالغة 555الف كم2 ، وبلغت عدد المساكن الريفية 1.666.340مسكنا وبذلك تبلغ كثافتها العامة قرابة 3 مساكن/كم2 ، أما إذا احتسبنا إجمالى المساكن البالغة (2.198.442) مسكنا في الجمهورية فإن كثافتها العامة لا تزيد عن 4 مساكن /كم2 ، ولذلك نلاحظ التباين الواضح فى التوزيع العام للمساكن مما يشكل عائقا أمام توفير المشاريع والخدمات للسكان الذي يتطلب من الدولة ان تعمل على إيجاد سياسة واضحة لإعادة توزيع السكان في مستوطنات بشرية متجمعة يسهل تقديم الخدمات الضرورية لها .

جدول(2) التوزيع الجغرافي للمساكن و الأسر ونسبة الأسر الى المساكن في الحضر والريف و إجمالي الجمهورية لعام 1994م

المحافظ	الريف			الحضر			الإجمالي		
	الأسر	المساكن	النسبة	الأسر	المساكن	النسبة	الأسر	المساكن	النسبة
الأمانة				140661	152044	925	14661	152044	925
صنعاء	235333	227718	1033	14443	14385	100	249776	242103	1032
عدن	5566	6335	879	65328	73247	892	70894	79582	891
تعز	267137	271018	986	54693	57508	951	321830	328526	980
الحديدة	184785	189364	976	82858	88773	933	267643	278137	962
لحج	83022	85199	974	4857	4688	1036	87879	89887	978
إب	233558	236291	988	32615	34493	946	266173	270784	983
ابين	42844	43630	982	9961	9669	1030	52805	53299	991
ضالع	140671	144271	975	14163	14635	968	154834	158906	974
شبوه	40715	37619	1082	4720	4427	1066	45435	42046	1081
حجة	158659	153441	1034	15572	15250	1021	174231	168691	1033
البيضاء	48138	49362	975	9538	9942	959	57676	59304	973
حضرموت	65392	68293	958	32117	33038	972	97509	101331	962
سعدة	60097	58851	1021	7804	7790	1002	67901	6641	1019
الجوبة	54354	52846	1029	3636	3667	992	57990	56513	1026
المهرة	5580	6509	857	2895	3133	924	8475	9642	879
مأرب	19701	20050	983	2437	2377	1025	22138	22427	987
الجوف	16043	15543	1032	2954	3036	973	18997	18579	1022
الإجمالي	1661595	1666340	997	501252	532102	94	2162847	2198442	984

الجهاز المركزي للإحصاء، ظروف السكن في اليمن – صنعاء ، 1998م. ص15

يتبين من الجدول (2) أن العدد الإجمالي للمساكن تزيد عن العدد الإجمالي للأسر بمقدار (35.595) مسكنا ، وبذلك يقابل كل 98.4 أسره مائة مسكن على مستوى اليمن .

أما توزيع المساكن على مستوى المحافظات فنجدها تتناسب الى حد كبير مع توزيع عدد الأسر إلا انه عند أخذ نسبة الاسر الى المساكن بحسب كل محافظة على حده نجد ان كلا من محافظات شبوه وحجه وصنعاء والمحويت والجوف وصعده قد زادت عدد الأسر فيها على عدد المساكن ، وكانت نسبة الأسر الى المساكن في شبوه قرابة 108 اسر مقابل مائة مسكن ، وهي أعلى نسبة على مستوى المحافظات ، وتقرب النسبة في المحافظات المتبقية من 102 الى 103 أسرة مقابل مائة مسكن وبذلك نجد أن هناك عجزا سكنيا في المحافظات الست ولاسيما في محافظة شبوه بالمقارنة مع عدد الاسر في حين يظهر الوفر السكني بشكل واضح في محافظات المهره وعدن وأمانة العاصمة وبنسب (92،89،88) أسرة مقابل كل مائة مسكن على التوالي ،أما بقية المحافظات فهي قريبة من النسبة العامة السائدة على مستوى اليمن .

أما على مستوى الريف والحضر فنجد أن هناك (94.2) أسرة مقابل كل مائة مسكن في الحضر و 99.7 أسرة مقابل مائة مسكن في الريف ،ولذلك فإن وفرة السكن في الحضر أفضل منه في الريف بشكل عام ،وهناك تباين بين نسبة عدد الأسر الى المساكن على مستوى الحضر في كل محافظة علي حدة إذ ان هناك محافظات يزيد فيها عدد الأسر على عدد المساكن مثل محافظات صنعاء ولحج وأبين وشبوه وحجة وصعده ومأرب مع أن هذه المحافظات ريفية بشكل أساسي ونسبة الحضر فيها قليلة وعجز السكن المقابل للأسر في بعضها هو امتداد العجز السكني في المحافظة كما هي الحال في محافظة شبوه وحجة وصنعاء ،وبذا يمكن القول أن الحضر لديه وفرة في السكن اكثر من الريف بشكل عام، وربما يعود ذلك الى انتشار المساكن الجماعية في الحضر التي تستوعب عدد كبير من الافراد .مع أنه لابد من الإشارة الى وجود عدد من المساكن الهامشية التي تعد تحت المستوى القياسي وهذه المساكن محسوبة ضمن أعداد المساكن المذكورة في أعلاه فضلا عن وجود (107) الف مسكن خال عند التعداد في عموم اليمن منها قرابة 64 الف مسكن في الريف منها (50) ألف من نوع المنزل ويتوقع ان تكون هذه المساكن مهترئة أو آيلة للسقوط لذلك تترك مهجورة حتى يتم ترميمها ، كما بلغ عدد المساكن الخالية في الحضر أكثر من (43) الف مسكن نصفها تقريبا منزل (الجدول3) وهذه المساكن الخالية يكون معظمها خاصا بالاستثمار عن طريق إيجارها او قد تكون أخليت لغرض الترميم والإصلاح ثم يتم سكنها بعد ذلك 0

جدول (3) المساكن المشغولة والخالية بحسب نوعها في الريف والحضر وإجمالي الجمهورية لعام 1994م .

نوع المسكن	الريف		الحضر		الإجمالي		الإجمالي العام للمساكن
	مسكن مشغولة	مساكن خالية	مساكن مشغولة	مساكن خالية	مساكن مشغولة	مساكن خالية	
منزل (فيلا)	1213678	49.720	304668	24.542	1.518346	74.262	1592608
شقة	29776	1100	95485	8663	125.261	9.763	135024
سكن جماعي	18720	346	7224	378	25.944	7.24	26668
جزءمن مبنى	109093	3416	30502	3045	139595	6.461	146056
عشة	172446	4682	9989	906	182435	5.588	188023
صندقه	12025	655	22158	3044	34183	3.699	37882
خيمة	31074	179	818	19	31892	198	32090
منشأة	5953	3240	16261	1805	22214	5.045	27259
مرتجل	3223	225	582	172	3850	397	4202
جرف	2404	11	102	13	2506	24	2530
أخرى	3965	409	1228	498	5193	907	6100
الإجمالي	1.602.357	63.983	489.017	43.085	2091374	107068	2198442

الجهاز المركزي للإحصاء النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1994م "التقرير العام" صنعاء ، مارس 1996 ص 195.

ـ حجم الأسرة ومتوسط عدد الأفراد في المسكن والغرفة :ـ

يتأثر متوسط حجم الأسرة بعدد من العوامل المتشابكة وهو عادة ناتج عن مجموع القيم الإجتماعية والثقافية والمستويات الإقتصادية والعمرانية وعوامل التغير السكاني (المواليد ، الوفيات ، الهجرة) فمتوسط حجم الأسرة يرتفع عادة في المجتمعات التي تحتل فيها الروابط الأسرية والعاطفية مكانا مرموقا إذ يظل الفرد ضمن إطارها 0

ومن الجدول (4) يلاحظ أن متوسط حجم الأسرة ومتوسط عدد الأفراد في المسكن في كل من الحضر والريف وأجمالي الجمهورية متساو تقريبا ، إذ بلغ (7) أفراد في كل منهما ، أما على مستوى المحافظات فيلاحظ من الجدول أن متوسط حجم الأسرة ومتوسط عدد الأفراد في المسكن في كل المحافظات متقاربا بإستثناء محافظات الجوف وشبوة ومأرب والبيضاء وصنعاء فقد ظهر ارتفاع عن المتوسط العام للجمهورية (9.1، 8.4، 8.1، 7.8، 7,7) فرد لكل مسكن على التوالي ،واقل متوسط لعدد الأفراد لكل مسكن كان في محافظتي عدن والحديدة (5.6) فرد لكل مسكن وكذلك محافظة المهرة (5.9) أفراد لكل مسكن ، ويقرب هذا المتوسط من 6الى7 أفراد لكل مسكن في بقية المحافظات ويعد هذا المتوسط عاليا في المحافظات جميعها في الريف والحضر وهو يعكس كبر حجم الأسرة اليمنية .

أما فيما يتعلق بمتوسط عدد الأفراد لكل غرفة فقد تساوى في كل من الريف وإجمالي الجمهوريـة إذ بلغ (2.6) أفراد ويقل هذا المتوسط في الحضر إذ بلغ (2.4) أفراد لكل غرفة ، ويصل هذا المتوسـط في أعلاه في محافظة الحديدة إذ بلغ (3.4) أفراد لكل غرفة تليها محافظات لحج وحجة والمهرة وأبـين والجوف إذ بلغ المتوسط (2.9) أفراد لكل غرفة ، وينخفض هذا المتوسط إلى فردين لكـل غرفـة في محافظة صعده و2.1أفراد في أمانة العاصمة و2.2 في محافظة حضرموت ، ولا يتفاوت هذا المتوسط بـين الريف والحضر كثيرا ماعدا في محافظتي عدن والمهرة حيث ينخفض في الحضر عما هو في الريف بمـا يقرب من فرد لكل غرفة وهذا بشكل عام يدل على تشابه الظـروف الإقتصاديـة والإجتماعيـة والمعيشية بين مختلف المحافظات بما في ذلك المحافظات ذات الطابع الحضري مثل أمانة العاصمة وعـدن

0

جدول(4) متوسط حجم الأسرة وعدد الأفراد في المسكن والغرفة لعام 1994م

المحافظة	متوسط حجم الأسرة			متوسط عدد الأفراد في المسكن			متوسط عدد الأفراد في الغرفة		
	الريف	الحضر	الإجمالي	الريف	الحضر	الإجمالي	الريف	الحضر	الإجمالي
الأمانة	-	6.79	6.79	-	6.28	6.28	-	2.10	2.10
صنعاء	7.4	7.59	7.41	7.65	7.62	7.65	2.38	2.16	2.37
عدن	6.91	6.18	6.23	6.07	5.51	6.07	3.40	2.46	2.52
تعز	6.19	6.82	6.30	6.10	6.49	6.10	2.57	2.40	2.54
الحديدة	5.51	6.51	5.82	5.38	6.08	5.38	3.48	3.20	3.38
لحج	6.72	6.38	6.70	6.55	6.61	6.55	3.01	2.82	3.00
إب	6.61	6.67	6.66	6.54	6.59	6.54	2.77	2.36	2.71
أبين	7.22	7.06	7.19	7.09	7.27	7.09	2.85	2.75	2.83
شبوة	6.25	7.28	6.34	6.09	7.05	6.09	2.47	2.36	2.46
حجة	7.78	8.07	7.81	8.42	8.60	8.42	2.26	2.28	2.26
البيضاء	7.12	7.00	7.11	7.36	7.15	7.36	2.97	2.73	2.95
حضرموت	7.98	8.04	7.99	7.78	7.72	7.78	2.49	2.29	2.45
صعدة	7.34	7.42	7.36	7.02	7.21	7.02	2.22	2.21	2.22
المحويت	7.07	7.30	7.09	7.22	7.32	7.22	2.04	2.00	2.04
المهرة	6.36	7.10	6.41	6.54	7.04	6.54	2.58	2.12	2.54
مأرب	6.83	6.32	6.66	5.86	5.84	5.86	3.42	2.20	2.90
الجوف	8.18	8.45	8.21	8.04	8.66	8.04	2.52	2.66	2.53
	8.79	9.42	8.89	9.07	9.17	9.07	2.87	2.36	2.77

الجهاز المركزي للإحصاء النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام1994م "التقريـر العام" صنعاء ، 1996م، ص 73.

3-توزيع المساكن بحسب الملكية :

تعد صفة حيازة المساكن من العوامل المهمة التي تعكس حجم مشكلة الإسكان في المجتمع من خلال معرفة نسبة الاسر التي تمتلك مساكن الى الاسر غير القادرة على تلبية هذه الحاجة الضرورية في امتلاك مسكنها الذي يعد مطلبا أساسيا لكل اسره لتحقيق نوع من الحياة الآمنة والمستقرة ومن الجدول (5) يتضح ان غالبية الاسر تمتلك مسكن حيث بلغت نسبة الاسر المالكة للمساكن 88% من إجمالي الأسر اليمنية ، وان 87.6% من إجمالي المساكن يسكنها مالكوها وذلك على مستوى الجمهورية ، وترتفع هذه النسبة الى 94% في الريف ، ويختلف الوضع في الحضر ، إذ ان 67.7% من الاسر تمتلك مساكن ، وهناك 28% من الاسر تسكن بالايجار وما تبقى من الاسر 4.3% تسكن بأشكال اخرى كالسكن المجاني .

ومن الطبيعي أن ترتفع نسبة المساكن والاسر المستأجرة في الحضر عنه في الريف إذ هناك العديد من الاسر تضطر الى السكن في المدن بالايجار لظروف العمل الذي يرتبط به رب الاسرة أو بحثا عن ظروف معيشية افضل لتوافر الخدمات الاجتماعية في المدن بالنسبة للمهاجرين من الريف ، إلا انها تعد نسبة عالية اذ تعني هذه النسبة بالارقام المطلقة أن هناك ما يقرب من (161260) اسرة في الحضر لا تمتلك مساكن ، فضلا عن ان قرابة (95) الف اسرة في الريف لا تمتلك مساكن ، أي ان اكثر من ربع مليون اسرة على مستوى اليمن لا تمتلك مساكن .

جدول (5) التوزيع النسبي للمساكن المملوكة من اجمالي المساكن
بحسب المحافظات والريف والحضر

المحافظات	ملك	بجار	أخرى	الاجمالي
الأمانة	50.0	45.4	4.6	100
عدن	84.9	9.0	6.1	100
صنعاء	93.0	3.6	3.4	100
تعز	88.1	8.8	3.0	100
الحديدة	92.1	5.4	2.5	100
لحج	97.3	1.2	1.4	100
إب	85.5	12.1	2.4	100
ابين	93.7	3.1	3.2	100
ذمار	89.4	6.5	4.1	100
شبوه	93.3	2.9	3.8	100
حجة	94.1	3.3	2.0	100
البيضاء	90.50	4.6	5.0	100
حضرموت	88.0	7.2	4.9	100
صعده	92.8	4.1	3.1	100
المحويت	91.9	6.4	1.7	100
المهره	79.5	7.5	13.0	100
مارب	89.1	5.3	5.6	100
الجوف	95.9	1.0	3.1	100
الاجمالي	87.6	9.1	3.3	100
الحضر	67.5	27.7	4.8	100
الريف	94.0	3.2	2.8	100
اجمالي	87.6	9.1	3.3	100

- الجهاز المركزي للإحصاء ، ظروف السكن في اليمن ، 1998م .، ص 20–22

□ ثالثا: التحليل الجغرافي لخصائص المساكن اليمنية:-

سيتم مناقشة خصائص المسكن اليمني المعاصر التي يمكن الحصول على بياناتها من النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام 1994م ، مع العلم أن هناك خصائص أخرى مثل عمر المسكن ومادة البناء ومدى تمتعه بعوامل الراحة البيئية كالشمس والتهوية ونظافة البيئة المحيطة به وقربه وبعده من الخدمات العامة وغيرها ولكن هذه الخصائص لا يشملها التعداد المذكور ولذلك فإن البحث سيكتفي بمناقشة الخصائص المتوافرة وهي :-

نـــوع المسكن :

يبين الجدول (6) خمسة أنواع من المساكن تضمنتها بيانات تعداد عام 1994م ومنها :-

(1)-المنازل المستقلة : (الفيلا) تشكل ما يقرب من $\frac{3}{4}$ المساكن في اليمن(73%) ، وإنتشار المساكن المستقلة في اليمن يأتي امرا طبيعيا كونها منتشرة بكثره في الريف اليمني .

(2)- المساكن الهامشية : وتضم (العشة ، الصندقة ، الخيمة ، المنشأة ، المسكن المرتجل ، والجـــرف) وهي مساكن دون المستوى الملائم لسكن الإنسان وتمثل ما نسبته 11.5% من إجمالي المساكن أي قرابة ربع المليون مسكن وهو رقم كبير ويحتاج الى اهتمام خاص من الجهات المعنية ، واذا ما أضفنا الى ذلك المساكن الأخرى غير المبين نوعها في الجدول فستصل نسبة هذه المساكن الى 13.5% من إجمالي المساكن في اليمن .

3)- الشقـــــــــة : تمثل ما نسبته 6,6% من إجمالي المساكن وهي نمط ينتشر في المناطق الحضرية والمنخفاض نسبتها يعود بالأساس الى نسبة الحضر في اليمن اذ لا يزيد عن ربع اجمالي السكان ، فضلا عن تفضيل الناس للسكن المستقل اما اذا تناولنا أنواع السكن على مستوى المحافظات (حضر /ريف) فنلاحظ ان البيوت المستقلة هي النمط السائد على مستوى الوسطين الحضري والريفي وترتفع نسبتها في الريف عنها في الحضر (75% مقابل 64% على التوالي) وترتفع نسبة الشقق في الحضر بما يقرب من خمس المساكن مقابل 2.4% في الريف ، إن ما يقرب من مسكن من كل ثمانية مساكن في الريف هو مسكن هامشي (13.7%من اجمالي المساكن في الريف) مقابل 4.3% في الحضر اذ أن الريف يضم ما نسبته 91% من اجمالي المساكن الهامشية في اليمن (226977 مسكن مقابل 9% في الحضر (22000 مسكن) ، اما على مستوى المحافظات فيوضح الجدول (6) ان المسكن المستقل يحتل المركز الأول بين أنواع المساكن على مستوى المحافظات ككل وعلى مستوى الريف والحضر وتصل اعلى نسبة له في محافظة ذمار 88% من إجمالي مساكنها ، وتنخفض في كل من محافظات الحديده والجوف وحجه إذ تصل نسبة هذا النوع من المساكن في كل منهم (46،55،55,5%) من إجمالي المساكن) وكذلك أمانة العاصمة 56.5% كوسط حضري ، ثم تأتي المساكن الهامشية في المركز الثاني وأعلى نسبة لها في محافظة الحديده والجوف وحجه 24% والمهره. وبنسبة $\frac{2}{5}$ من مساكن الحديده وقرابة 37% من إجمالي مساكن الجوف و29% في حجه و25% في المهره كما ترتفع هذه النسبة عن المعدل العام في البلاد في كل من (محافظات مأرب 17% واين 13% وشبوه 12%) ، اما اقل نسبة لهذا النوع من المساكن فنجده في أمانة العاصمة أقل من 1% من إجمالي المساكن فيها وذمار 1.5% ، واما فيما يتعلق بالمسكن (الشقة ، وجزء من مبنى) فنجد النوع الأول منتشرا في الوسط الحضري وتشكل 27%و20% من إجمالي المساكن في أمانة العاصمة ومحافظة عدن على التوالي ، واما النوع الثاني فيقرب من 11.5% من إجمالي المساكن في عدن .

مصدر المياه :-

إن المؤشرات الخاصة بمصادر المياه التي تتزود بها المساكن كانت متفاوتة علـــى مســتوى الجمهوريـــة ويشير الجدول (7) إلى أن نسبة المساكن التي مصدر تزودها بالماء من الآبار تمثل 37.75% مـــن إجمـــالي المساكن ، تلي ذلك المساكن التى مصدر تزودها بالماء من مشروع عام 21.18% من إجمالي المســـاكن ، ثم يأتي بعد ذلك مشروع المياه التعاوني 11.89% ثم من العيـــون 10.04% والمشـــروع الخـــاص5.9% وتوزعت بقية النسب على المصادر الأخرى .

وإذا أخذنا نسبة المساكن على مستوى المحافظات فقد كانت اعلى نسبة للمساكن المزودة بحنفيـــــة (الماء مشروع عام + تعاوني + خاص) في محافظة عدن وبنسبة 90.76% من إجمالي المساكن في المحافظـــة ، تأتي بعد ذلك أمانة العاصمة 87.4% من إجمالي مساكنها ، ثم تأتي محافظة حضرمـــوت بالمرتبـــة الثالثـــة 79.14% من إجمالي مساكنها ، ثم الحديده بنسبة 49.06% من إجمالي مساكنها ، وقد تفاوتت النســـب في بقية المحافظات الاخرى حيث كانت اقل نسبة في محافظة الجوف 10.97% من إجمالي مساكن المحافظـــة .

اما على مستوى الريف والحضر فنجد أن 67.47% من إجمالي المساكن في الحضر مصـــدر مياهـــها مشروع عام وتأتي الآبار المصدر الثاني 12,7% من إجمالي المساكن ، فى حين نلاحـــظ ان أعلـــى نســـبة للمساكن الريفية التي مصدر مياهها الآبار 45,8% ، ثم تأتي العيون بوصفـــها مصـــدرا ثانيـــا (13.2) وبنسبة10% من إجمالي المساكن الريفية ، ويغطي المشروع العام 6.4% من مساكن الريـــف ، وبلغـــت نسبة المساكن المزودة بحنفية مياه 84.6 % من اجمالي المساكن الحضرية مقابل 24% من إجمالي المســـاكن الريفية .

جدول (6)التوزيع النسبي للمساكن بحسب نوعاها في الريف والحضر وإجمالي الجمهورية

المحافظة	المبنى المنفصل			المساكن الشعبية			حوش عصامي			جزء من المبنى			المساكن الهامشية			أخرى			المجموع
	ريف	حضر	إجمالي	ريف	حضر	إجمالي	ريف	حضر	إجمالي	ريف	حضر	إجمالي	ريف	حضر	إجمالي	ريف	حضر	إجمالي	
الأمانة	-	56.5	56.5	-	27.3	27.3	-	1.5	1.5	-	8.5	8.5	-	0.9	0.9	-	5.3	5.3	100
عدن	80.8	77.1	08 6	2.7	6.	3.2	1.8	2.1	1.8	8.9	7.1	8.8	4.8	0.4	4.6	0.9	2.7	1	100
لحج	90.5	60.8	63.1	0.9	21.8	20.1	-	0.4	0.4	0.1	2.5	2.3	8.4	11.9	11.6	0.1	2.6	2.4	100
أبين	88	54.4	82.2	1.6	29	6.4	0.5	1.5	0.7	4.7	7	5.1	4.2	3.1	4	0.9	5	1.6	100
الضالع	31.1	74.6	43.9	5.8	13.9	8.2	0.6	1.4	0.8	2.2	5.4	3.2	59.8	2.4	42.9	0.5	2.4	1.1	100
يافع	83.4	82.6	83.3	0.8	6.5	1.1	1	2	1.1	10.1	3.8	9.8	4	2	3.9	0.6	3.1	0.7	100
أبين	86.5	66	83.9	2	18.6	4.1	1.2	1.1	1.2	6.3	7.3	6.4	3.2	1	2.9	0.9	6	1.5	100
شبوة	72.9	70.1	72.4	1.7	15.4	4.2	1.5	1.7	1.6	8.7	6.1	8.2	14.5	4.9	12.8	0.6	1.9	0.9	100
حضرموت	88.9	79.8	88.1	2	8.6	2.6	1.2	1.6	1.2	5.5	5.3	5.5	1.6	0.8	1.5	0.9	4	1.2	100
المهرة	70.2	74.7	70.6	2.4	11.6	3.4	1.1	1.7	1.1	12.2	5.2	11.5	13.2	3.5	12.2	1	3.3	1.2	100
سقطرى	81.8	80.8	81.6	2.3	8.1	3.3	1.1	1.5	1.1	6.9	7	6.9	7	0.7	5.9	0.9	2	1.1	100
صعدة	84.7	72.3	80.7	0.9	13.9	5.2	0.5	0.8	0.6	3.5	5.2	4	9.8	7.3	9	0.5	0.6	0.5	100
الجوف	77.8	63.2	76.1	2.3	9.8	3.2	2.8	3.1	2.9	9.1	13	9.5	7.2	7.2	7.2	0.8	3.7	1.1	100
مأرب	83.7	80.8	83.5	1.5	7	1.8	1	2.6	1.2	7.8	7.7	7.8	5.6	0.3	5.2	0.4	1.6	0.5	100
تعز	60.9	75.5	65.7	0.5	12.9	4.6	0.4	2.9	1.2	1.4	5.8	2.8	34.5	1.8	23.9	2.3	1.1	1.9	100
الحديدة	70.6	63.5	69.8	2.3	9.8	3.1	2	4	2.2	6.1	6.7	6.2	18	6.7	16.8	1	9.3	1.9	100
إب	50.9	78.7	55.4	0.9	1.6	1	1.4	4	1.8	3.5	2.5	3.3	41.8	10.9	36.8	1.5	2.4	1.7	100
ريمة	55.5	49.6	55	2.4	9.6	3.1	1.7	5.2	2	9.9	8.9	9.8	29.4	22.9	28.8	1.1	3.8	1.3	100
الإجمالي	75.3	63.8	72.6	2.4	20.2	6.6	1.2	1.5	1.2	6.6	6.5	6.6	13.7	4.3	11.5	0.8	3.8	1.5	100

- الجهاز المركزي للإحصاء ، ظروف السكن في اليمن ، 1998م ، ص 25 ، 27 ، 28 .

جدول (7) التوزيع الجغرافي للمساكن بحسب المحافظات ومصدر المياه

المحافظات	بئر	مشروع خاص	مشروع تعاوني	مشروع عام	عين	بركة منشأة	بركة مكشوفة	مجرى سيل	أخرى	غير مبين	الإجمالي
الأمانة	18243	12523	9402	110976	182	296	98	74	72	178	152044
صنعاء	93613	11893	23369	14148	43840	10177	37288	6750	918	107	242103
عمران	4539	1224	2035	68965	530	320	1418	324	24	203	79582
تعز	159519	10857	39757	55863	26095	23963	4725	6297	1156	294	328526
الحديدة	120073	20605	63976	51873	2988	6876	6536	4407	582	221	378137
ذمار	57696	1193	2285	18763	3247	1703	1744	1637	1544	75	89887
إب	82100	23107	44339	30104	55003	14225	6222	13569	1965	150	270784
لحج	20466	3616	4410	16259	1436	3433	1603	1351	630	95	53299
شبوة	50295	6424	16459	20079	34044	6285	17338	6326	1566	90	158906
البيضاء	12873	4181	9000	5433	1613	1479	5565	1133	598	171	42046
الجوف	94337	3174	6160	9600	23186	5181	13051	12796	1116	90	168691
المهرة	29668	7024	13900	4484	1091	764	1684	623	25	41	59304
حضرموت	4785	16039	17783	46374	3308	1077	8293	2376	1267	29	101331
مأرب	35105	3175	2834	3752	3532	5562	8566	3861	166	88	66641
الحديدة	14127	1099	1970	5291	19202	5630	3994	3564	651	85	55613
الضالع	3823	71	1525	2437	342	214	831	336	62	1	9642
ريمة	14256	2909	1579	620	776	568	1249	305	137	28	22427
عمران	14465	888	542	608	338	228	833	598	79	0	18579
الإجمالي	829983	130002	261325	465629	722053	97981	121038	66327	12558	1946	2197542
%	%37.8	%5.9	%11.9	%21.2	%10.0	%4.0	%5.5	%3.0	%0.5	%0.1	%100

- الجهاز المـــركزي للإحصـــاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعـــام 1994م ، التقرير العام ، صنعاء،1996م . ص 198-201.

- وسيلة الإنارة :-

يعد مؤشر إنتشار الشبكة الكهربائية على مستوى الجمهورية مقارنة بالوسائل الاخرى من المؤشـــرات المهمة لما يعطيه من دلائل للتطور الذي تحقق في هذا الجانب وأثره في تنمية وتطور القطاعـــات الاخـــرى أهمها الصناعية والاتصالات ، ومـــن هذا المنطلق وبالرجوع الى الجدول (8) نجد أن أعلى نسبة للمساكن التي وسيلة انارتها الكيروسين / جاز تمثل 54,5% من إجمالي مساكن اليمـــن وتعد هـــذه النســـبة مرتفعة مقارنة بالوسائل الاخرى ، ثم تأتي بعد ذلك المساكن التي وسيلة إنارتها من مشروع كـــهرباء عـــام وتمثل 27.2% من إجمالي المساكن ، ويلي ذلك المساكن التي تستخدم الغاز وتمثل 6.15% ومشـــروع الكهرباء الخاصة بنسبة 4.34% والكهرباء التعاونية 3.80% ، والمولد الخـــاص 2.62% مـــن اجمـــالي المساكن في اليمن .

اما التوزيع النسبي للمساكن المزودة بالكهرباء (عام ، تعاوني ، خاص) على مستوى المحافظات فقد مثلت أمانة العاصمة أعلى نسبة 98.4% من اجمالي مساكنها ثم تأتي بعد ذلك محافظة عدن وتمثل 83.61% من اجمالي مساكنها ، تليها محافظة حضرموت 69.76% من إجمالي المساكن ، ثم محافظة أبين 47.93% من اجمالي مساكن المحافظة ثم شبوه 46.18% من إجمالي مساكنها ، وقد كانت النسب متفاوتة في بقية المحافظات حيث كانت أقل نسبة في محافظة الجوف 7.77% من إجمالي المساكن في المحافظة ، كما هو موضح بالجدول(8)..

وإذا أخذنا نسبة المساكن بحسب وسيلة الإنارة على مستوى حضر وريف الجمهورية فنجد ان 80.12% من إجمالي المساكن الحضرية وسيلة انارتها المشروع العام ، فى حين ان 68.55% من المساكن الريفية تستخدم الكيروسين (الجاز) وتعد وسيلة الإنارة الأساسية في الريف ، ثم تأتي الكهرباء بكل أصنافها (عام – تعاوني– خاص– مولد خاص) في المركز الثاني حيث تمثل نسبة المساكن المزودة بها بما يقرب من 22.2% من المساكن الإجمالية في الريف وتبلغ هذه النسبة 87.3% من إجمالي المساكن الحضرية .

جدول (8) التوزيع الجغرافي للمساكن بحسب المحافظات ووسيلة الإنارة

المحافظات	مشروع عام	مشروع تعاوني	مشروع خاص	الإجمالي	تقليدي	غاز	أخرى	غير مبين	الإجمالي
الأمانة	146093	3220	295	183	1062	280	911	0	152044
صنعاء	41568	7967	11433	8863	140032	28439	3801	0	242103
عدن	65288	1020	229	461	10565	422	1597	0	79582
تعز	63439	10495	15062	5566	229296	2573	2095	0	328526
الحديدة	54328	13024	8170	2986	196597	875	2157	0	278137
لحج	25050	3681	2295	2799	45356	10253	453	0	89887
إب	53645	13079	18988	9243	161583	10328	3918	0	270784
أبين	23224	1626	696	858	17119	8842	846	88	53299
ذمار	15130	3862	8307	3758	95306	29926	2617	0	158906
شبوه	10140	6372	2905	2327	16831	1841	1471	159	42046
حجة	11401	1487	4421	6666	138639	4006	2071	0	168691
البيضاء	7687	6763	10098	3395	18959	11111	1291	0	59304
حضرموت	58768	5869	6045	3532	25264	311	1542	0	101331
صعدة	2683	2091	2581	3948	34868	19568	902	0	66641
المحويت	9234	1110	2752	1475	36022	4452	1468	0	56513
المهرة	3166	910	171	135	4212	26	1022	0	9642
مأرب	6593	565	575	826	11947	1371	507	43	22427
الجوف	477	498	469	653	14512	642	1328	0	18579
الإجمالي	587714	183639	95491	57678	1198170	145266	29657	1290	2198442
النسبة	27.2	8.3	4.3	2.6	54.5	7.6	1.4	0.001	100

- الجهاز المركزي للإحصاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1994م ، التقرير العام ، صنعاء، 1996م. ص204-207.

4- طريقة الصرف الصحي :-

تعد طريقة الصرف الصحي للمساكن عن طريق الشبكة العامة من أهم المشاريع التي يجب أن تعمل الدولة على توفيرها ولا سيما في المدن الرئيسة والحد من إستخدام الوسائل الاخرى غير الصحية في مختلف المناطق ، وتوعية السكان بأهميتها وبمخاطرها الصحية والبيئية ، إذ يلاحظ من الجدول (9) أن المساكن التي لا تمتلك مرحاضا أعلى نسبة إذ تبلغ 48.47% من إجمالي المساكن اليمنية وهي نسبة عالية ولابد من العمل على تخفيض هذه النسبة من خلال إحلال الوسائل الصحية الاخرى ، ثم تأتي بعد ذلك المساكن التي وسيلة الصرف الصحي بها حفرة مغلقة وتمثل 22.7% من إجمالي المساكن ، ثم تليها الحفرة المكشوفة 18.23% وفي الاخير تأتي المساكن المرتبطة بالشبكة العامة للصرف الصحي وتشكل 10.57% من إجمالي المساكن في اليمن .

أما على مستوى المحافظات فإن محافظة عدن تحتل أعلى نسبة من المساكن التي تستفيد من المجاري العامة إذ بلغت 72.35% من إجمالي مساكنها ، وتليها أمانة العاصمة في هذا النوع إذ يرتبط 24.98%

من مساكنها بشبكة من المجاري العامة ، ثم تأتي محافظة حضرموت وبنسبة 14.9% من إجمالي مساكنها ، ثم أبين وبنسبة 12.41% ،وبعدها محافظة تعز بنسبة 11.72% والحديده 10.7% من إجمالي مساكنها مرتبطة بالمجاري العامة ، أما بالنسبة لبقية المحافظات فإن أقل من عشر مساكنها تستخدم الشبكة العامة للصرف الصحي وبنسب متفاوتة ، وإذا أخذنا هذه الخدمة على مستوى الريف والحضر فإننا نجد ان طريقتي الصرف الصحي بوساطة حفرة مغلقة وشبكة عامة يعدان الوسيلتان الاساسيتان للمساكن في الحضر وتمثل 44.12% و 39.81% من إجمالي المساكن الحضرية على الترتيب ، اما في الريف فنجد ان 61% من إجمالي المساكن لا توجد لديها وسيلة صرف صحي وان 22% من مساكنه تستخدم الحفر المكشوفة وكلا الطريقتين لها مخاطرها الصحية والبيئية .

جدول (9) التوزيع الجغرافي للمساكن بحسب المحافظات وطريقة الصرف الصحي

المحافظات	شبكة عامة	حفرة مغلقة	حفرة مكشوفة	لا يوجد	شبة أبين	الإجمالي
الأمانة	37985	106780	1615	5664	0	152044
صنعاء	4177	38403	58847	140675	1	242103
إب	57579	10700	2593	8710	0	79582
تعز	38496	76610	85224	128196	0	328526
الحديدة	29777	74852	18843	154665	0	278137
ذمار	4585	12073	9208	64021	0	89887
لحج	17478	52431	63322	137553	0	270784
أبين	6615	10288	6507	29803	86	53299
عدن	9402	22525	40144	86835	0	158906
شبوه	2003	6305	12993	20565	72	41938
حجة	3646	14710	28517	121818	0	168691
البيضاء	2863	11176	11238	34027	0	59304
حضرموت	15115	35713	26690	23813	0	101331
صعده	994	12870	19740	33037	0	66641
المحويت	972	5558	8942	41041	0	56513
المهره	263	2256	1968	5155	0	9642
مأرب	225	4982	1579	15607	26	22419
الجوف	95	1308	2776	14400	0	18579
الإجمالي	242270	499540	400746	1066585	185	%198326
النسبة	10.6	22.7	18.2%	48.5		%100

- الجهاز المركزي للإحصاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1994م ، التقرير العام ، صنعاء، 1994م. ص202-203.

5- إستخدام وقود الطهي :

يعد الوقود المستخدم في الطهي من المؤشرات المهمة لمعرفة أوضاع السكن في اليمن إذ يغلب استخدام الحطب والفحم على غيره من الاستخدامات مما يترتب عليه نتائج سلبية من ناحيتين هما قطع

الأشجار لاستخدامها وقودا وتلوث البيئة فضلا عن النتائج السلبية الأخرى في مجال الزراعة وغيرها ، ومن الجدول (10) يلاحظ أن أعلى نسبة هي المساكن التي تستخدم الحطب والفحم وقودا للطهي وتمثل 57% من إجمالي المساكن اليمنية وهي نسبة مرتفعة مما يوجب على الدولة ان تعمل من أجل تخفيض هذه النسبة وإحلال البدائل الأخرى المناسبة بدلا عن الحطب والفحم ولا سيما الغاز ، ثم تأتي بعد ذلك المساكن التي تستخدم الغاز وتمثل 32.8% من اجمالي المساكن اليمنية ويعد هذا مؤشرا إيجابيا على الرغم من أن اليمن منتج لهذه المادة ، ولابد أن تقدم التسهيلات المادية للتوسع في إستخدامها في عموم المحافظات اليمنية ، تليها المساكن التي تستخدم الكيروسين (الجاز) وبنسبة 4.8% من إجمالي المساكن وتوزعت بقية النسب وقدرها 6% من المساكن بإستخدامات أخرى لوقود الطهي .

اما على مستوى المحافظات فإن نسبة 82.04% من مساكن أمانة العاصمة تستخدم الغاز وقودا ، وتليها مساكن محافظة عدن إذ تستخدم هذه المادة 68.72% من إجمالي مساكنها ، ثم تأتي محافظة حضرموت وبنسبة 65% من مساكنها ، ثم محافظتي البيضاء والمهره وبنسبة 55% من مساكن كل منهما ، وقد تفاوتت النسب في بقية المحافظات وكانت أقلها في محافظة الحديده 13.7% من إجمالي مساكنها تستخدم الغاز وقودا لها .

وهذه كما قلنا تعد مؤشرات إيجابية لما تمثله من أهمية في الاتجاه لاستخدام الغاز وسيلة للطهي بدلا عن الوسائل الأخرى ولاسيما الحطب والفحم ..

إن أعلى نسبة لاستخدام الحطب والفحم وقودا في محافظة صنعاء وبنسبة 78.4% من إجمالي المساكن فيها ، ثم محافظة المحويت وبنسبة 77.7% من مساكنها ثم محافظة ذمار 76.2% والجوف72.6% من إجمالي مساكن هذه المحافظات وقد كانت أقل النسب لاستخدام الحطب والفحم في محافظة عدن حيث تمثل 14.2% من إجمالي مساكن المحافظة .

أما على مستوى الريف والحضر فإن نسبة 70.5% من إجمالي المساكن الحضرية في اليمن تستخدم الغاز وقودا للطهي ، في حين يعد الحطب والفحم الوقود الأساسي لمساكن الريف إذ تستخدمه 72% من المساكن الريفية ، ويأتي إستخدام الغاز بالمرتبة الثانية وبنسبة 20.7% من اجمالي المساكن الريفية.

جدول (10) التوزيع الجغرافي للمساكن بحسب المحافظات واستخدام وقود الطهي

المحافظات	الجملة	فحم	غاز	كيروسين	كهرباء	أخرى	غير مبين	الإجمالي
الأمانة	8786	124741	1915	195	5681	10726	152044
صنعاء	189800	44199	1707	363	1707	4327	242103
عدن	11279	54685	3607	58	1811	8124	79582
تعز	206124	97918	7184	366	5166	11762	328526
الحديدة	165775	38022	59355	315	4017	10653	278137
لحج	43523	36567	5771	167	615	3244	89887
إب	173882	83239	2669	283	3299	7412	270784
أبين	21179	25242	3734	74	333	2737	53299
ذمار	121086	259020	1138	189	5639	4952	158906
شبوه	23170	15011	260	38	248	3319	42046
حجة	125318	26382	13518	317	1288	1868	168691
البيضاء	23782	32631	501	105	467	1818	59304
حضرموت	23406	65863	1787	84	449	9742	101331
صعده	42584	22007	755	117	451	727	66641
المحويت	43883	10028	1109	65	570	858	56513
المهره	2309	5301	330	10	111	1521	9642
مارب	13549	7811	82	40	226	719	22427
الجوف	13481	4627	69	18	73	311	18579
الإجمالي	1253934	720176	105581	2804	32151	84826	2198442
النسبة	57	32.8	4.8	0.1	1.5	3.9	٪100

- الجهاز المركزي للإحصاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1994م ، التقرير العام ، صنعاء، 1996م. ص 208-209.

▫ رابعا : مشكلة السكن في اليمن :-

(I)- أسباب مشكلة السكن :-

تؤدي عدة أسباب في ظهور مشكلة السكن منها الأسباب السكانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهي متداخلة ولا يمكن فصل أحدها عن الآخر .

(أ)_ الأسباب السكانية :-

يعد النمو السكاني في اليمن من الأسباب الرئيسة المرتبطة بقضية السكن بشكل مباشر، ولذلك نجد تأثيره واضحا في مشكلة السكن في اليمن ،فمن الواضح انه لا يوجد تكافؤ بين النمو السكاني الذى يتميز بالسرعة والارتفاع وبين النمو في أعداد المساكن ، لقد قدر عدد سكان اليمن

المقيمين عام 1988م بما يقرب (10.310.609) نسمه وعدد المساكن (1.822.090) مسكن للعام نفسه أي قرابة 177 مسكنا لكل الف نسمه وانخفضت هذه النسبة الى ما يقرب من 150 مسكنا لكل الف نسمة عام 1994م ، وهذا يعود الى ارتفاع معدل النمو السكاني من 2.5% عام 1975 الى3.7% عام 1994م نتيجة لانخفاض معدل الوفيات واستمرار ارتفاع معدل الولادات ، فضلا عن زيادة الهجرة من الريف الى المدن ، وعودة اكثر من مليون مغترب من دول الخليج العربي في عام 1990م ، كل هذه العوامل ساعدت على زيادة الطلب على المساكن والخدمات الأساسية اللازمة لها ، فعلى سبيل المثال : لقد تضاعف سكان أمانة العاصمة خلال تسع سنوات من نصف مليون نسمه عام 1986 الى ما يقرب من مليون نسمه عام 1994م ، ولذلك انخفضت نسبة عدد المساكن فيها من 176 مسكنا لكل الف نسمه الى 159 مسكنا لكل الف نسمة خلال المدة نفسها مما ادى الى ظهور ازمة في السكن وارتفاع ايجارات المساكن لا سيما في المدن الرئيسة بشكل كبير والذي قد يفوق في كثير من الاحيان نصف دخل الاسرة في هذه المدن.

(ب)-الأسباب الاقتصادية :-

لقد حدثت تغيرات اقتصادية وسياسية خارجية وداخلية منذ منتصف الثمانينات أثرت في الاقتصاد اليمني بشكل سلبي كان منها انخفاض أسعار النفط العربي الذي انعكس بدوره على العمالة اليمنية العاملة بالدول النفطية ولذلك انخفضت تحويلات المغتربين التي كانت من المصادر الأساسية لرفد الاقتصاد اليمني ولدعم قطاع الإسكان حتى انقطعت تماما من عام 1991 بعد عودة المغتربين الى اليمن بسبب حرب الخليج الثانية مما أدى إلى زيادة الأزمة الاقتصادية اليمنية ، فضلا عن النفقات المالية الكبيرة التي رافقت خطوات إعادة الوحدة وما أعقبها من إهدار للمال العام حتى انتهى المطاف بحرب الانفصال عام 1994م الذي سبب خسائر فادحة ارهقت الاقتصاد اليمني ، وبما ان السكن من الأمور المكلفة التي تحتاج الى استثمارات كبيرة فضلا عن أن الموارد الاقتصادية ضعيفة على مستوى الفرد والدولة فإن مشكلة السكن تزداد حدتها فيظل التدهور الكبير في مستوى دخل الفرد وانخفاض مستوى معيشته .

(ج)- الأسباب الاجتماعية والثقافية :-

ادى التطور الاجتماعي والثقافي الى زيادة عدد الاسر الصغيرة بسبب رغبة تلك الاسر الشابة في الاستقلال وتكوين اسر مستقلة بذاتها مما يستدعي ايجاد مساكن جديدة خاصة بها ولاسيما في ظل ارتفاع الوعي الثقافي لدى الشباب نتيجة انتشار التعليم ووسائل الاعلام والمؤسسات الثقافية المختلفة ، مما ادى الى زيادة الطلب على السكن وبخاصة من قبل الفئات ذات الدخل المتوسط ، امـا

أسر الفئات الفقيرة فما زالت تسكن الى جانب الأسر الكبيرة مشكلة أسرا مركبة كبيرة الحجم كما مر بنا في الدراسة .

ومن الأسباب الاجتماعية التى آثرت في وضع السكن وأسهمت في تبلور مشكلته ان كثيرا من المباني المعدة للسكن ولا سيما الكبيرة منها استخدمت في أغراض أخرى بحثا عن الدخل العالى العائد من إيجارات تلك المبانى اذ استخدمت في مجالات متعددة بهدف التجارة والاستثمار ولاسيما في مجال التعليم كالمدارس والجامعات الأهلية والخاصة والمعاهد المختلفة ، وفي مجال الصحة كالمستشفيات والمستوصفات والمختبرات والعيادات وغيرها من المؤسسات الطبية الأخرى ، واما للفندقة والسياحة ، او مقرات للمؤسسات والاجهزة الحكومية او للأحزاب والتنظيمات السياسية او الجمعيات والنقابات والاتحادات وغيرها من مؤسسات المجتمع المدنى ، وكان من الاولى ان يتم بناء مقرات لتلك المنشآت تصمم بشكل يتناسب مع وظيفتها .

2- أهم المشاكل التى تواجه السكن في اليمن :

تعد مشكلة السكن من أهم المشكلات التي أصبحت تشكل تحديا حقيقيا امام العديد من الدول ولا سيما النامية والأقل نموا اذ تحتل أولوية في كثير من الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية كون الاهتمام بقطاع السكن يعني الاهتمام بالإنسان وكرامته وحريته ،الا انه على الرغم من هذا الاهتمام فان هناك عجزا واضحا في تلبية حاجات السكن من حيث الكم والنوع والخدمات الأساسية ، ومن اهم مظاهر المشكلة انتشار ظاهرة السكن في الأحياء غير المخططة في المدن والسكن الهامشى والسكن المتدني الذى لايتلاءم مع حقوق الإنسان وكرامته ، فضلا عن انتشار ظاهرة الازدحام وارتفاع ايجارات المساكن بالنسبة لدخل الاسرة ، والسكن في أماكن لم تنشأ أساسا لأغراض السكن ،كالدكاكين والورش والأفران والمعامل والمنشآءات المهجورة وغيرها .

ومن اهم المشاكل التي تواجة السكن في اليمن النقص الكبير في توافر الخدمات الأساسية للمسكن كالكهرباء والماء النقي والصرف الصحي فضلا عن ارتفاع نسبة عدد المساكن الهامشية وكما يأتي :

1- مشاكل نوعية السكن : بلغت اعداد المساكن لعام 1994على مستوى اليمن 2198442مسكنا منها قرابة 87% مساكن مقبولة من الناحية العددية والمشكلة تبرز بشكل واضح في ارتفاع نسبة عدد المساكن الهامشية التى لم تعد تحت المستوى القياسي وتشمل (الصندقة والعشه والجرف والخيمة والمنشأة والمسكن المرتجل) والمساكن التى لم تعد أساسا للسكن البشرى كالورش والدكاكين والجروف وغيرها والتى بلغ عددها المطلق (282284) مسكنا وتمثل نسبة 13.5%من إجمالي المساكن

اليمنية ,وتبلغ نسبتها8.1%من إجمالي المساكن الحضرية و14.5%من إجمالي المساكن الريفية ،اذ نجد ان ما يقرب من 85% من المساكن الهامشية توجد في الريف .

اما على مستوى المحافظات فنجد ان محافظتي الحديدة وحجة تحتوى على 56.6%من إجمالي المساكن الهامشية وتمثل قرابة 44%من إجمالي مساكن محافظة الحديدة وقرابة ثلث مساكن محافظة حجة وهذه نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالمحافظات الاخرى ، ولا تتوافر فيها مواصفات المسكن الملائم لا من حيث الحجم ولاعدد الغرف ولا توافر الخدمات الأساسية للمسكن ولا مواد البناء ونسبة الأمان .

اما على مستوى الريف والحضر فأنه يوجد قرابة 25%من المساكن الهامشية الحضرية فى مدينة عدن ،ثم تأتي مدينتا صنعاء وتعز وفيهما 23% و 11% على التوالى ، ولذلك نؤكد ان هناك مشكلة حقيقية تخص نوعية السكن فى اليمن ولا سيما في عدد من المحافظات سواء فى الحضر أم الريف إذ ترتفع نسبة المساكن غير الملائمة للسكن البشرى وهو دون المستوى الملائم او حتى المقبول من حيث مكوناتها وحجمها ومواد البناء والخدمات الضرورية لها .

2-**النقص فى المساكن مقابل حاجة السكان** : تستخدم عدة مقاييس لمعرفة حجم المشكلة الإسكانية ومنها :مقارنة المساكن بعدد الاسر وفى هذا الجانب أشارت نتائج تعداد عام 1994إلىانه يقابل كل 98.4أسرة مائة مسكن على مستوى اليمن وهناك تباين بين الريف والحضر ففى الريف يقابل كل أسرة مسكن من الناحية العددية ،أما فى الحضر فيقابل كل 94أسرة مائة مسكن ولذلك فإن المخزون السكنى في الحضر افضل من الريف ،اما على مستوى المحافظات فيوجد إختلاف من محافظة الى أخرى ففى محافظة شبوه يقابل كل 108أسر مائة مسكن ،و103 أسر مقابل مائة مسكن فى كل من محافظات صنعاء والحويت وحجة و غيرها ، وعليه فالمشكلة كانت في عام 1994ليست كبيرة بناء على هذا المقياس وذلك يعود الى كبر حجم الأسرة في اليمن الذي يبلغ ما يقرب من 7 أفراد .

- **معدل عدد المساكن لكل الف نسمة** : من النتائج النهائية لتعداد عام 1994 إتضح أن لدي اليمن ما يقرب من (150) مسكنا لكل ألف نسمة وهذا معدل منخفض جدا مقارنة بالمعدل العالمي البالغ (257) مسكنا لكل الف نسمه وحتى بالمقارنة مع عدد من الدول العربية كالأردن مثلا الذي يبلغ فيه هذا المعدل (172) مسكنا لكل ألف نسمة لعام 1990م ، ولذلك فان اليمن بحاجة الي ما يقرب من (150) ألف مسكن لتصل الى المعدل الأردني .
- **متوسط عدد الأفراد في الغرفة الواحدة** : لقد بينت نتائج تعداد عام 1994 أن متوسط عدد الأفراد في الغرفة الواحدة بلغ 2.6 أفراد وهذا المتوسط قريب من المعدل الدولي البالغ 2.5 أفراد لكل غرفة ، ويظهر التفاوت بين المحافظات بشكل كبير إذ أن المتوسط بلغ 3.4 أفراد للغرفة في محافظة الحديده ،

ويقرب من 2.8 –3 أفراد في الغرفة في محافظات لحج وحجة والمهرة وأبين والجوف وهو معدل مرتفع عن المعدل العام لليمن والمعدل العالمي ، كما ان هناك قرابة 54% من أجمالي الأسر في محافظة الحديده تسكن كل منها في غرفة واحدة ،وترتفع هذة النسبة إلي 60% من الأسر الريفية في المحافظة.

3- **تدني الخدمات الأساسية للمساكن** : لم يتعرض تعداد عام 1994 إلا لأربع خدمات أساسية للمسكن فقط هي الإنارة والماء والصرف الصحي ووسيلة الوقود ، وحتى توافر هذه الخدمات في المسكن لا يرقى به الي المسكن الملائم للإنسان ، ومن الدراسة التفصيلية نجد انها متدنية بشكل كبير مقارنة مع الدول النامية ومنها الدول العربية ، فالكهرباء تغطى 35% فقط من إجمالي المساكن اليمنية ، ونحو 86% من المساكن الحضرية من مختلف المصادر (شبكة عامة– تعاونية – خاصة) وتغطى فى الريف19% من إجمالي المساكن والذى يضم ثلاثة أرباع سكان اليمن اما بالنسبة للصرف الصحى فان الشبكة العامة لا تغطى سوى 10.6% فقط من إجمالي مساكن اليمن و40% من إجمالي المساكن الحضرية وتكاد تكون معدومة في المساكن الريفية إذ تغطي سوى 1.2% من مساكنه .

وهذه مشكلة كبيرة تهدد البيئة وصحة السكان ولا سيما فى المدن الرئيسة التى تنتشر بها الحفر الخاصة (البالوعات) وهى معرضة للطفح بين فترة واخرى وتشكل تهديدا بيئيا وصحيا ويصعب معالجة هذه المشكلة مع زيادة النمو السكانى والتوسع العمرانى سواء فى الحضر أم الريف .

أما بالنسبة للمياه النقيه فإن 39% من اجمالي المساكن في عموم اليمن تستخدم المياه بوساطة الانابيب ومن مختلف المصادر(شبكة عامة ، تعاونية ، خاصة) مما يجعل اليمن من الدول التي تعاني من إنخفاض نسبة التغطية بهذه الخدمة المهمة مقارنة مع الدول النامية والاقل نموا ، ويوجد تباين بين الريف والحضر في هذه الخدمةفإن المساكن المستفيدة من هذه الخدمة تبلغ 84.6% من المساكن الحضرية ، وتنخفض هذه النسبة الى ما يقرب من ربع المساكن الريفية من جميع مصادر المياه المذكورة سابقا ، وعموما فإن المساكن الهامشية ومساكن الفقراء هي الأكثر حرمانا من هذه الخدمات ، وهذه البيانات التى استعرضناها من الجانب العددي او الكمي ستزيد المشكلة تعقيدا اذا تمت الدراسة بناءا على الجانب النوعي ومدى كفاءة تلك الخدمات وقدرتها على توفير الراحة والاستقرار للإنسان بحسب تعريف المسكن الكافي او الملائم والمطلوب توفير الحد الادنى من الراحة وهذا الشرط غير متوافر حتى في المساكن التي تتمتع بتلك الخدمات سواء في الريف أم الحضر فشبكة الكهرباء غير كفؤة ولا تلبي احتياجات المساكن التي تخدمها بسبب تكرار انقطاع التيار معظم ساعات اليوم والليلة في المدن الثانوية والقرى الريفية ،وساعات في المدن الرئيسة ، كما ان المياه العامة لاتصل الا يوم واحد في الأسبوع في العاصمة او يومان في الشهر في بعض المدن الرئيسة كمدينة تعز على الرغم من إنخفاض نسبة تغطية هذه الخدمة فأين راحة السكان واستقرارهم ؟

جدول (11) النسبة المئوية للمساكن المزودة بالخدمات العامة (ماء – كهرباء – مجاري – وقود الطهي)
حسب حضر وريف المحافظات لعام 1994م

المحافظات	المساكن المزودة بشبكة الماء			المساكن المزودة بالكهرباء			المساكن المزودة بالمجاري			استخدام الوقود
	الريف	الحضر	الإجمالي	الريف	الحضر	الإجمالي	الريف	الحضر	الإجمالي	حطب او فحم
صنعاء	17.8	62.1	20.4	21.9	77.7	25.2	1.3	8.4	1.7	78.4
عدن	20.4	96.9	90.8	16.5	89.4	83.6	1.8	78.5	72.4	14.2
تعز	20.3	89.6	32.4	14.1	88.2	27.1	1.2	61.2	11.7	62.7
الحديدة	24.5	80.1	49.1	8.1	67.7	27.2	0.6	32.4	10.7	59.6
لحج	21.0	93.4	24.7	31.2	95.0	34.5	1.6	69.0	5.1	48.4
إب	30.3	75.2	36.0	23.9	84.7	31.7	1.3	41.8	6.5	64.2
ابين	34.3	96.3	45.6	37.8	93.7	47.9	3.3	53.4	12.4	39.7
مأرب	20.8	89.1	27.0	9.8	90.3	17.2	0.7	57.1	5.9	76.2
شبوه	40.0	80.9	44.3	40.6	93.6	46.2	3.1	18.6	4.8	55.1
حجة	7.9	44.3	11.2	5.6	57.0	10.3	0.9	15.3	2.2	74.3
الضالع	36.5	74.2	42.8	32.9	83.8	41.4	1.2	22.7	4.8	40.1
حضرموت	70.5	97.0	79.1	57.3	95.5	69.8	2.2	41.2	14.9	23.1
صعدة	8.8	58.7	14.6	7.0	41.8	11.0	0.8	6.9	1.5	63.9
المحويت	10.4	77.7	14.8	18.4	92.4	23.2	1.2	9.9	1.7	77.7
المهرة	29.0	68.4	41.8	21.1	91.7	44.1	2.0	4.2	2.7	24.0
ذمار	17.2	69.7	22.8	29.4	77.5	34.5	0.9	1.7	1.0	60.4
الجوف	7.2	30.3	11.0	3.9	27.6	7.8	0.5	0.7	0.5	72.6
الامانة	-	87.4	87.4	-	98.4	98.4	-	25.0	25.0	5.8
الإجمالي	24.4	84.6	39.0	19.2	86.1	35.3	1.2	39.8	10.6	57.0

- مشروعات (عامة + تعاونية + خاصة).
- الجهاز المركزي للإحصاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1994م ، التقرير العام ، صنعاء، 1996م .ص 117.

ان مدن العواصم ومراكز المحافظات تعاني من الازدحام وارتفاع معدلات الايجارات الى مبلغ يقرب من 30–50% من إجمالي دخل الاسرة على اقل تقدير على الرغم من ان هذا المعدل لا يزيد عن 15% من دخل الاسرة في كثير من الدول النامية والدول المتقدمة، كما ان هذه المدن لا تتوافر فيها أدنى الخدمات للسكان وفي مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها فلا يجد الفرد المكان المناسب لقضاء وقت الفراغ او للترفيه او التسلية او للعب الأطفال ولا سيما في أيام الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية والعطلات الرسمية فكيف تكون الراحة والاستقرار عند السكان ؟

في كثير من القرى والأحياء السكنية في المدن يقطع طلاب المرحلة الابتدائيـة الكيلومـترات في رحلة يومية ذهابا وإيابا بين مسكنهم ومدرستهم وإذا أراد الفرد إسعاف مريضه فلا يجد الوسـيلة اذا كان لا يمتلك سيارة ، فضلا عن ان الطبيب الاختصاص لا يوجد الا في بعض المدن الكبيرة الـتي لا تزيد عن أربع مدن او الى الخارج ان كان لديه القدرة .

ان مناقشة المشاكل التي تواجه السكن في اليمن في الريف او الحضر كثيرة ومتعددة ومتشـعبة الجوانب ولذلك فإن المساكن التي لا تنطبق عليها معايير ومواصفات المسكن الملائم تعاني من مشـاكل داخلية او خارجية او منهما معا ، ان المساكن اليمنية قد تكون مناسبة من حيث البناء والتصميـم في كثير من القرى والمدن ولاسيما المساكن المستقلة والفيلات التي تشكل 73% من إجمـالي المسـاكن ولذلك فإن العلاقات الداخلية بين السكان والمساكن قد تكون ايجابية نوعا ما ولكن من جهة ثانية قـد تكون العلاقات الخارجية للمسكن صفرا بما في ذلك المساكن في عواصم المحافظات .

▫ خامسا :السكن ومتطلبات الأجيال القادمة في اليمن :-

لقد توصلت الدراسة التي أعدها باحثو الجهاز المركزي للإحصاء المشار إليها فيما سـلبق إلى أن الاحتياجات الفعلية المطلوبة من المساكن حتى نهاية عام 2005م قدرت بما يقرب من مليوني مسكن وهـو حجم كبير يقارب عدد المساكن الموجودة وذلك لتحقيق ظروف سكنية مقبوله الى حد ما سواء من حيـث نوع السكن ولتخفيف حدة التزاحم ولمواجهة الزيادة السكانية التي ستضيف قرابة نصف عدد السـكان الحاليين حتى عام 2005 وتفاصيلها كما يأتي :-

1- المساكن المطلوبة لمواجهة النمو السكاني : إذا أخذنا العامل السكاني بوصفه عاملا من عوامل زيـادة الطلب على السكن في المستقبل فإنه سيظل قائما حتى لو انخفض معدل النمو السكاني عـن 3.5% نتيجة ان السكان اقل من 15 سنه يمثلون ما يقرب من نصف عدد سكان البلاد وهم مصدر تكويـن الأسر الجديدة التي تحتـاج الى المساكن الإضافية الجديدة ، فضلا عن أن استمرار الهجرة السـكانية من الريف الى المدن ولا سيما المدن الرئيسـة مما سيؤدى الى زيادة الطلب على السـكن في المـدن وزيادة الضغط على الخدمات اللازمة للسكن كالمياه والكهرباء والمجـاري والخدمـات الاجتماعيـة الأخرى وهي خدمات ليست في المستوى المطلوب أساسا وتعاني العديد من الاختناقات والعجـز في التغطية مما يشير الى استمرار مشكلة السكن بل وربما زيادة تعقيدها على الأقل لعدة سنوات قادمـة

وهذا الاستنتاج يمكن تأكيده من خلال الاسقاطات الرسمية المتوفرة حول السكان واوضاع السكن في اليمن خلاصتها ان فارق نمو الزيادة السكانية سيبلغ بين عامي 1994و2005 قرابة سبعه مليون نسمة وهؤلاء بحاجة الى (3.493.500) غرفة إضافية مما يساوي (1.164.500) مسكنا جديدا خلال الفترة المذكورة بناء على الاسقاطات السكانية المتوسطة (الاسقطاعات السكانية ، ص4) .

2- المساكن المطلوبة مقابل التخفيف من معدل التزاحم في الغرف : يبلغ المعدل الحالي 2.6 فردا في الغرفة ولابد من خفض هذا المعدل الى فردين في الغرفة بنهاية عام 2005 ولبلوغ عدد الغرف في المسكن الى 3 غرف بدلا من 2.6غرف فقد قدر الاحتياج الفعلي السنوي بما يقرب من 42804 مسكن ولذلك فإن اليمن بحاجة الى 510الاف مسكن جديد حتى عام 2005م .

3- المساكن المطلوبة لاستبدال المساكن الهامشية دون المستوى القياسي : بلغ عدد هذه المساكن في عام 1994م قرابة 282284 مسكنا أي اننا بحاجة الى استبدال نصفها خلال الفترة 2000-2005 وبمعدل 11762 مسكنا سنويا وباجمالي قدره 141142 مسكنا جديدا خلال الفترة المذكورة .

4- فضلا عن توفير هذه الأعداد من المساكن لابد من توفير متطلباتها اللازمة من الخدمات الداخلية والخارجية للسكان كالكهرباء والمياه والصرف الصحي والوقود المناسب والمؤسسات التعليمية والصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية الأخرى .

5- وبناء المساكن وفق متطلبات السكن في الأزمان القادمة حسب ما أشارت إليه البحوث والدراسات التي ألقيت في مؤتمر السكن ومتطلبات الأجيال القادمة .

- سادسا : النتائج والمقترحات :

أ- أهم النتائج :-

1-تبين من خلال الدراسة انه في مقابل كل أسرة يوجد مسكن واحد تقريبا على مستوى اليمن ، ولكن هناك تباينا بين الريف والحضر وبين المحافظات ،وان المخزون السكني في الحضر افضل من الريف من الناحية الكمية ، كما انه يوجد نقص في عدد المساكن مقابل عدد الأسر في ست محافظات هي (شبوه وحجه وصنعاء والمحويت والجوف وصعده) ويقرب هذا النقص من 108 أسر لكل مائة مسكن في شبوه و102 اسرة لكل مائة مسكن في صعدة .

2-يتجاوز متوسط عدد الأفراد لكل غرفة المعدل العالمي البالغ 2.5 أفراد لكل غرفة ويصل الى اعلى مدى في محافظات الحديدة ولحج وحجه والمهره وابين والجوف إذ يقرب من 3.4 أفراد لكل غرفة في الحديده و2.8 أفراد لكل غرفة في محافظة الجوف .

3-بينت الدراسة ان 88% من الأسر اليمنية تمتلك مسكنا خاصا بها بغض النظر عن نوعه وتنخفض هذه النسبة في الحضر الى قرابة 68% .

4-إن ما يقرب من 13% من إجمالي المساكن اليمنية هامشية ودون المستوى القياسي وبحاجة الى استبدال وترتفع هذه النسبة في عدد من المحافظات إذ بلغت قرابة 45% في الحديده و30% في الجوف وحجه و25% في المهره ، كما ترتفع نسبة هذه المساكن في عدد من المدن إذ ان قرابة نصف المساكن الهامشية في حضر الجمهورية تتركز في مدينتي عدن وصنعاء (25%و23% على التوالى) .

5-لوحظ ان الخدمات الأساسية للمساكن بشكل عام ما زالت متدنية ولا سيما في الريف اليمنى فالكهرباء لا تغطي سوى 38% من إجمالى المساكن اليمنية وان اكثر من نصف المساكن تستخدم الكيروسين (الجاز) للإنارة ، وتنخفض نسبة تغطية المياه والصرف الصحي عن نسبة تغطية الكهرباء ، وعموما فإن الحضر يحصل على خدمات افضل من الريف وان المساكن الهامشية أكثر حرمانا من غيرها من أنواع المساكن الأخرى .

ب- المقترحات :-

1-يجب ان تضع الدولة خطة إستراتيجية وطنية للإسكان معتمدة على منهج متكامل من حيث مواجهة زيادة الطلب على المساكن وتحسين أوضاع السكن الحالي وتوسعة التغطية بالخدمات الأساسية ووضع أولويات لذلك بحسب ظروف السكن لكل محافظة .

2- قيام الدولة بتنفيذ مشاريع إسكانية لصالح الفقراء وذوي الدخل المحدود من أفراد المجتمع .

3- تشجيع مشاركة القطاع الخاص والتعاوني والجمعيات السكنية ودعم هذه الجهات وتقديم التسهيلات اللازمة لها للاستثمار في مجال الإسكان .

4- التنسيق والتعاون بين جميع الجهات ذات العلاقة بالإسكان ابتداء من توفير الأرض اللازمة للبناء وانتهاء بتوفير الخدمات الأساسية للسكن من كهرباء ومياه وصرف صحي .

5- الاهتمام بالسكن الريفي ورفع نسبة تغطيته بالخدمات الأساسية بهدف الحد من الهجرة الريفية الى المدن .

6- الاهتمام بالدراسات والبحوث الخاصة بالسكن وأوضاعه والعوامل المؤثرة فيه وإستخدام نتائجها في عملية التخطيط والتنفيذ للمشاريع الإسكانية .

المصـــادر

• **القي هذا البحث في الملتقى العربي** " السكن ومتطلبات الأحيال القادمة الذي نظمته جامعة ذمار خلال المـدة 16-18 أكتوبر 2000م " .

1- برنامج الامم المتحدة للبيئة ، حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي ، ترجمة عبدالسلام رضوان ، من كتب عـالم المعـرفة رقـم (50) ، المجلـس الوطني للثقـافة والفـنون والآداب ، الكويت ،1990.

2- الجهاز المـركزي للإحصاء ، الاسقاطات السكانية للجمهورية اليمنية للتقسيمات الإدارية والجغرافيـة ، صنعـاء 1996م.

3- الجهاز المركزي للإحصاء ، التحضر ونمو المدن في الجمهورية اليمنية مظاهره وآثاره ، صنعاء ،1998م.

4- الجهاز المركزي للإحصاء ، ظروف السكن في اليمن دراسة غير منشورة ، صنعاء، 1998م.

5- الجهاز المركزي للإحصاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1994م التقرير العـام ، صنعـاء ،1996م .

6- الجهاز المركزي للإحصاء ، النتائج النهائية ، لحصر المباني والمساكن والأسر في الجمهورية اليمنية ، صنعاء ، سبتمبر 1996م

7- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المجلدين الاول والثاني ، الطبعة الرابعة ، دار القرآن الكريم ، بيروت ،1981.

8- محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، المجلد الثاني ، الطبعة السابعة ، دار القرآن الكريم ، بيروت ،1981.

9- محمد فؤاد عبدالباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ، 1981م .